[235] من هو زيد بن عمرو بن نفيل ؟ من هو زيد الذي نال هذه المرتبة من القدسية والتكريم ؟ وكما روى البخاري في مبحث التوحيد أن زيد نال مرتبة من التوحيد لم ينلها النبي (صلى ا عليه وآله) قبل البعثة ! ! ! واما زيد هذا هو ابن عم الخليفة عمر بن الخطاب وأبو زوجته (1)، وقد أطراه الكثير من المؤرخين وأصحاب التراجم، فقالوا: إنه في الجاهلية كان موحدا، وكان يعبد ا وهو على دين ابراهيم (عليه السلام) الحنيف، وعما يعتقده عرب الجاهلية، ويصلي ويسجد تعالى، وذكره في السجود دليل على ايمانه وحنيفيته (2). أقول: قد ذكرنا في أول الكتاب ما استنتجناه من الايات والروايات حول الأنبياء عامة ورسول ا (صلى ا عليه وآله) خاصة، وبينا أيضا في الفصل السابق سيرة اباء النبي (صلى ا عليه وآله)، وأثبتنا بالدلائل النقلية الثابتة قطعية أن عبد المطلب وأبو طالب كانا موحدين، وكانا يجتنبان أكل ما ذبح على الأنصاب وإن النبي (صلى ا عليه وآله) علاوة على مسألة النبوة واستعداده لتلقي الوحي، كما تطرقنا إليه سابقا فإنه عاش ونشأ في هذا البيت، وتربى في أحضان ورعاية هؤلاء الأفراد. فعلى هذا فهل يعقل أن النبي (صلى ا عليه وآله) ترك سيرة آبائه وعقائدهم والتعاليم والاداب العائلية - وقد كانوا يجدون ويسعون في حفظ تلك الشعائر - ويرفض (صلى ا عليه وآله) كل ذلك، ويتمسك بسيرة الوثنيين ؟ فهل يتصور أن النبي (صلى ا عليه وآله) لم ينل ما ناله زيد بن عمرو بن نفيل وأمثاله من الوصول الى مدارج التوحيد الرفيعة، وعبادة ا، والامتناع عن أكل ما ذبح على النصب، وينهى الرسول (صلى ا عليه وآله) عن أكل ذلك، ويرشده الى ترك هذا العمل، وتراه أحيانا يدعو النبي الى هذا

_____

(1) هو أبو عاتكة بنت زيد بن نفيل زوجة عمر بن الخطاب. راجع: أسد الغابة 4: 78، الفقرات الاخيرة من ترجمة عمر بن الخطاب. (2) راجع ترجمة زيد بن عمرو بن نفيل في اسد الغابة 2: 236 - 238.